@ 55 @ المسلمين وخادم من أسرى النصارى يتولى خدمته وفي هذا الإصطبل سانية من الماء دائرة عليه مقبوة الظهر وأمام كل فرس منها ثقب كالمعدة لشربه وفي وسط هذا الإصطبل قباب معدة لوضع سروج الخيل على أشكال مختلفة وفيه أيضا هري عظيم مربع الشكل مقبو الأعلى على أساطين عظيمة وأقواس هائلة لوضع سلاح الفرسان أصحاب الخيل وينفذ إليه الضوء من شبابيك في جوانبه الأربعة كل شباك ينيف وزنه على قنطار من حديد وفوق هذا الهري من أعلاه قصر يقال له المنصور ولا يقصر ارتفاعه من مائة ذراع خمسون في الأسفل وخمسون في الأعلى وفيه عشرون قبة في كل قبة طاق عليه شباك من حديد يشرف منه أهل القبة على بسيط مكناسة من الجبل إلى الجبل وكل قبة مسقفة بالبرشلة والقرمود وغير ذلك ثم أربع قباب منها متقابلة سعة كل واحدة منها سبعون شبرا في مثلها وباقي العشرين أربعون ويجاور هذا الإصطبل بستان على قدر طوله فيه من شجر الزيتون وأنواع الفواكه كل غريب طوله فرسخ وعرضه ميلان ويتخلل هذه القصور التي في داخل القلعة بشوارع مستطيلة متسعة وأبواب عظيمة فاصلة بين كل ناحية وبين الأخرى ورحاب عظيمة مربعة معدة لعمارة المشور في كل جانب إلى غير ذلك مما لا يحيط به الوصف .

قال صاحب البستان وقد شاهدنا آثار الأقدمين بالمشرق والمغرب وبلاد الترك والروم فما رأينا مثل ذلك في دولهم ولا شاهدناه في آثارهم بل لو اجتمعت آثار دول ملوك الإسلام لرجح بها ما بناه السلطان الأعظم المولى إسماعيل رحمه ا في قلعة مكناسة دار ملكه ولم تزل تلك البناءات على طول الدهر قائمة كالجبال لم تخلفها عواصف الرياح ولا كثرة الأمطار والثلوج ولا آفات الزلازل التي تخرب المباني العظام والهياكل الجسام قال ومن يوم مات المولى إسماعيل والملوك من بنيه وحفدته يخربون تلك القصور على قدر وسعهم وبحسب طاقتهم ويبنون بأنقاضها من خشب وزليج